

مسؤولون ومعلقون صهاينة:

نتشبت بالتهديئة في غزة بسبب قوة المقاومة وحكومة أولمرت فشلت في التصدي لحماس وحكومتها

فلسطين / إبراهيم السعيد

جنرالات كبار في هيئة أركان الجيش قولهم أنه لا يمكن لجيش الاحتلال وقف عملياته ضد حركات المقاومة في الضفة الغربية على اعتبار أن ذلك سيكون له مردود سلبي على الأمن الإسرائيلي. وحسب هؤلاء الجنرالات، فإن حركة حماس تبدي اهتماماً كبيراً بنقل التهديئة للضفة الغربية من أجل المساعدة على إعادة بناء بنية تحتية لجهازها العسكري تمهيداً لاستئناف عملياتها في العمق الإسرائيلي وفي الضفة الغربية وقتما ترى ضرورة لذلك. وادعى هؤلاء الجنرالات أن حركة حماس تحاول نقل تجربة إطلاق صواريخ القسام من قطاع غزة للضفة الغربية، محذرين من أن تمكن حماس من إنتاج صواريخ القسام في الضفة الغربية سيمثل «تهديداً استراتيجياً» لـ (إسرائيل) بسبب قرب الضفة الغربية للعديد من التجمعات السكانية اليهودية الكبيرة، وبسبب وجود عدد كبير من المستوطنات التي سيكون بالإمكان قصفها بسهولة. ويأتي هذا التطور في أعقاب مواصلة جيش الاحتلال عملياته ضد حركات المقاومة في الضفة الغربية.

فشل قمع حماس

وتأتي الموافقة على التهديئة في ظل إقرار الحكومة الإسرائيلية بفشل السياسات القمعية التي اتبعتها في محاربة حركة حماس. ونقلت قناة التلفزة الثانية باللغة العبرية عن مصدر حكومي قوله أن السياسات القمعية التي بلورتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ضد حركة حماس لم تفشل فقط في القضاء على الحركة، بل إنها ساعدت من ناحية عملية على تعاظم الحركة إلى درجة أنها أصبحت صاحبة القول الفصل في كل ما يتعلق بالعلاقة الفلسطينية الإسرائيلية. وأضاف المصدر الحكومي الصهيوني قائلاً أن إيهود أولمرت ومعه جميع أركان حكومته باتوا يدركون أن حركة حماس وتحديداً رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل هو الذي يمسك بالقرار الفلسطيني وليس رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

بعد أن تم كشف عورة (إسرائيل) من خلال عمليات فرار المستوطنين الجماعي من مستوطنة (سدروت)، لدرجة أن المدينة تحولت إلى مدينة أشباح، وتراكمت الأدلة على إقرار الجيش والمؤسسة العسكرية بالعجز. كل هذا لم يدع مجالاً أمام أولمرت إلا التشبث بالتهديئة في قطاع غزة حتى يتوقف جحيم الصواريخ على (سدروت). حيث أن تواصل إطلاق الصواريخ يعمل على تآكل شعبيته المتهاوية أصلاً في أعقاب حرب لبنان.

هلع المستوطنين

أولمرت كان عاجزاً حتى عن طمأنة مستوطني (سدروت) حول مستقبلهم في هذه المستوطنة في ظل تواصل إطلاق الصواريخ. أولمرت كان يصغي إلى إيلي مويال رئيس بلدية المدينة، الذي أكد أن هناك حركة نزوح واضحة لسكان من المدينة باتجاه الوسط، وخصوصاً منطقة تل أبيب، على اعتبار أنها خارج نطاق الصواريخ التي تطلقها حركات المقاومة.

قنوات التلفزة الإسرائيلية كانت تنقل صور الفارين من (سدروت). الخيار الوحيد الذي كان مائلاً أمام أولمرت غير التهديئة هو شن حملة عسكرية واسعة النطاق على قطاع غزة، لكن أولمرت يدرك أن احتمال نجاح هذه الحملة ضئيل جداً، في نفس الوقت كل جنرالات جيشه الذين ينصحونه بشن مثل هذه الحملة يؤكدون له أنها لن تؤدي إلى وقف إطلاق صواريخ القسام. من هنا لم يكن أمامه إلا قبول عرض التهديئة. من ناحية ثانية يرفض الجيش الإسرائيلي بقوة تطبيق اتفاق التهديئة الهش الذي توصلت إليه الفصائل الفلسطينية ودولة الاحتلال للضفة الغربية. ونقلت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي عن

ضرب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بعرض الحائط الانتقادات الكبيرة التي وجهت له من قبل الساسة الصهاينة وقادة الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، بسبب موافقته بدون تردد على التهديئة مع حركات المقاومة ما يدل على الضائقة التي تعيشها (إسرائيل) بسبب عمليات المقاومة، وعجز الدولة العبرية وقوتها العسكرية عن وقف هذه المقاومة، سيما إطلاق الصواريخ على الرغم من العدد الكبير من الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في عمليات القمع غير المسبوقة التي قامت بها (إسرائيل) ضد المقاومة والمدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة. وجاءت هذه الاستجابة

